

الأمثال في القرآن الكريم

(169) هذا هو المشبه به، وأمّا المشبه فهو عبارة عن العقيدة الضالة الكافرة التي

لا تعتمد على برهان ولا دليل، يزعزعها أدنى شبهة وشك. فينطبق صدر الآية التالية على التمثيل الآوّل، وذيله على التمثيل التالي، أعني: قوله: (يثبت اّ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) هذا هو المنطبق على التمثيل الآوّل وأمّا المنطبق على التمثيل الثاني فهو قوله: (وَيُضِلُّ اّ الظالمين ويفعل اّ ما يشاء) أي يضل أهل الكتاب بحرمانهم من الهداية، وذلك لاجل قصورهم في الاستفادة عن الهداية العامة التي هي متوفرة لكل إنسان، أعني: الفطرة ودعوة الانبياء. وقوله: (يفعل اّ ما يشاء) بمعنى انّه تعلّقت مشيئته بتثبيت المؤمنين وتأيدهم وإضلال الظالمين وخذلانهم، ولم تكن مشيئته عبثاً وإنّما نابغة من حكمة بالغة.